**7- آثار تعاطي المخدرات:**

**أولاً : الأضرار الجسمية :**

 فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال ، وضعف مقاومة الأمراض .

 تهيج موضعي للأغشية المخاطية في الجيوب الأنفية والشعب الهوائية و ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة ، قد

 تصل إلى الإصابة بالدرن الرئوي، والسرطان وتوقف التنفس الفجائي .

 اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم والتهاب المعدة والبنكرياس.

 تليف وتلف الكبد ، وبالتالي يتوقف عملها وتعجز عن تخليص الجسم من السموم.

 التهاب المخ وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّنه ، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة ، ويُوجِد الهلاوس

 السمعية والبصرية والشمية والذوقية إضافة إلى صعوبة النطق واختلال الاتزان وتثاقل المشي .

 اضطراب عمل القلب والأوعية الدموية، فيظهر مرض القلب الحولي ، والذبحة الصدرية ، وارتفاع ضغط

 الدم ، وانفجار الشرايين ، و فقر الدم الشديد وتكسر كرات الدم الحمراء ، وتسمم نخاع العظام الذي يصنع تلك

 الكرات.

 تأثر النشاط الجنسي ، حيث تنقُص إفرازات الغدد الخاصة بذلك، مما يقلل من القدرة الجنسية، وقد يؤدي

 الإدمان إلى العقم . .

 الإصابة بنوبات صرعية بسبب التوقف عن استخدام المخدرات دون علاج وذلك لاعتماد الجسم عليها .

 مشكلات صحية للمدمنات الحوامل مثل اضطراب الدورة الشهرية وفقر الدم ، ومرض القلب ، والسكري ،

 والتهاب الرئتين والكبد والإجهاض العفوي ، والوضع المقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو ، وقد يموت في

 رحم الأم ، ويمكن أن تحدث تشوهات لدى الأطفال حديثي الولادة .

 الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان ، ويمكن أيضا أن تنتقل الإصابة بفيروس الإيدز( مرض نقص

 المناعة) بسبب الأدوات المستخدمة في الحقن والتعاطي. كما يسبب الإدمان تضخما في الغدد اللمفاوية بسبب

 اضطراب الجهاز المناعي .

**ثانياً : الأضرار النفسية :**

تحْدُث مع تعاطي المخدرات الأعراض التالية :

• اضطراب الإدراك الحسي العام وخاصة إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر حيث يُحدِث تحريفاً عام في

 المدركات ، هذا بالإضافة إلى خلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو البطء واختلال إدراك المسافات بالاتجاه نحو

 الطول واختلال إدراك الحجم بالاتجاه نحو التضخم .

• اختلال التفكير العام (صعوبة وبطء ) . ويؤدي ذلك إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء ، إضافة إلى عدم

 التركيز وربما أدى الأمر إلى فقدان الذاكرة .

• اضطراب الوجدان ، حيث ينقلب المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة والسعادة إلى

 الندم والفتور والإرهاق والخمول و ضعف المستوى الذهني ، ويعيش واقعا مؤلماً تتشوش فيه الأفكار ويختل

 السلوك.

• العصبية الشديدة والحساسية الزائدة ، والتوتر الدائم وضعف القدرة على التكيف، والتوافق الاجتماعي .

• اضطرابات انفعالية: كالإكتئاب والقلق والتذبذب الانفعالي واختلال الأنا وتبلد الانفعال ، حيث يضخم المتعاطي

 الأمور التافهة ، ويشعر أنه مضطهد ومراقب من الآخرين ، وقد تنتهي حياته بالانتحار .

**ثالثاً : تأثير المخدرات على الأسرة :**

إن تعاطي المخدرات يصيب الحياة الأسرية بأضرار بالغة من وجوه كثيرة أهمها ما يلي :

 ولادة الأم مدمنةُ المخدرات أطفالاً مشوَّهين .

 يقل دخل الأسرة الفعلي مع زيادة الإنفاق على تعاطي المخدرات مما يؤثر على أوجه الإنفاق الأخرى ،

 ويصاحب ذلك انخفاضُ المستوى الصحي والغذائي والاجتماعي والتعليمي لدى أفراد تلك الأسرة ، وبالتالي فإن

 هذه المظاهر قد تؤدي إلى انحراف بعض أفراد الأسرة لغياب القدوة الممثلة في الأب والأم ، ولتوافر إلحاح

 الحاجة التي تدفع الأطفال إلى أدنى الأعمال لتوفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل.

 يسود جو الأسرة العام توتر وشقاق ، وخلافات مستمرة بين أفرادها،وقد يؤدي ذلك إلى تأخر الأبناء دراسيا .

 ويصبحون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية كالقلق و الاكتئاب والخوف الاجتماعي ويكونون أكثر

 عرضة للتشرد والانحراف .

 وقوع أحد أفراد الأسرة في التعاطي تقليداً وحب فضول وعدم دراية بعواقب الأمور نتيجة لمشاهدته المتعاطي

 الذي يقوم بعادات غير مقبولة لدى الأسرة حيث يتجمع عدد من المتعاطين في منزله وربما يستمرون إلى اليوم

 التالي على هيئة مريبة ، وقدوة سيئة ، ،إضافة إلى ما يعتري أفراد الأسرة من مشاعر الخوف والقلق خشية

 أذى المتعاطين أنفسهم لأنهم يفقدون وعيهم وأخلاقهم ، ويفقدون ضبط انفعالاتهم . وكذا خشية أن تتم مداهمة

 المنزل من قبل الجهات المسؤولة ، بغرض ضبط المخدرات والمتعاطين.

**رابعا- الاضرار الاجتماعية :**

هذا وتتمثل الأضرار الاجتماعية البارزة للمخدرات في تهديدها لمنظومة القيم والعلاقات الاجتماعية ، كما تختل الأدوار الأسرية والوظيفية ، وكلما زاد عدد مدمني المخدرات زاد معدل ارتفاع الجريمة في المجتمع وزادت حوادث المرور ، والسرقات ، والفشل الدراسي ، مما يؤدي إلى خسارة عامة وفادحة .

 ومما يظهر شناعة هذا الأمر أن ما يقارب 50% من حوادث القتل تكون بسبب المخدرات والكحول . كما أن ثُلْث حوادث الانتحار ومحاولاته، تكون بين المدمنين .

**8- طرق الوقاية من المخدرات و سبل العلاج:**

ليس هناك من عمل دون هدف أو قصد . والعمل الهادف يحقق نتائج إيجابية فعالة . والوقاية من الإدمان ليست بالمشكلة الاجتماعية السهلة التي يمكن حلها دون وضع مخطط شامل تتضامن فيه الهيئات المسئولة في الدولة حتى لا يفقد العمل قيمته .

**أ- طرق الوقاية:**

والوقاية الهادفة من الإدمان على تعاطي. المخدرات تتعدد أوجه سياستها وتتمثل فيما يأتي:

**أولا: سن التشريعات الوقائية :**

تصدر المؤسسات الأمنية ، والصحية ، والهيئات القضائية ، في بلد معين تشريعات لحماية أبناء ذلك البلد ومجانبة شبابه مخاطر التردي في السكر والخدر والإدمان .

فالهيئات الأمنية المسئولة كوزارة الداخلية تضع الضوابط الأمنية التي تكفل عدم خروج الأفراد عن النظم المتبعة في الحظر أو التداول المشروع- للعقاقير المسموح بتداولها- أو الممنوعة منعا باتا من الاستخدام وتتضامن مع هذه الهيئات هيئات أخرى داخل الوطن تقوم بدور المراقبة لحظر دخول المخدرات والعقاقير الممنوعة إلى البلاد كسلاح الحدود ، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات ومصلحة الجمارك التي تعمل في المطارات والطرق البرية والموانئ الساحلية وغيرها مما يضمن الرقابة التامة على حماية ووقاية المجتمع من انتشار العقاقير المخدرة والمسكرات . وتتعاون هذه الهيئات فيما بينها؛ لتؤدي مهام متعددة منها:

1- ملاحقة المهربين والتجار والمروجين والقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة وتطهير المجتمع من شرورها .

2- القبض على المتعاطين لهذه السموم وتطبيق الأنظمة الصادرة في حقهم بحسب كل حالة ، ثم تحويلهم إلى المستشفيات المتخصصة لمساعدتهم على التخلص من هذه السموم القاتلة .

3- استلام البلاغات من الشعب عن أية حالة تعاطي أو تهريب أو تروج والقيام على الفور بما يتطلبه الأمر من إجراءات للقبض على المجرم وتحويله إلى الجهات المختصة بمحاكمته .

4- مراقبة كافة المواد التجارية الواردة إلى البلد والصادرة عنه .

5- فرض رقابة شديدة على الأماكن المتوقع وصول المخدرات منها وإليها ومعرفة أماكن تخبئتها

6- فرض رقابة شديدة على الأماكن التي يرتادها الأحداث ومداهمتها بين حين وآخر ووضع أنظمة لمعاقبة من يضبط منهم وهو يتعاطى المخدرات أو يستنشق الغازات ، وكذا مراقبة الأماكن المهجورة مراقبة شديدة ووضع روادها في مؤسسات خاصة لرعايتهم .

**ثانيا: التوعية الدينية:**

إن تقوية الإيمان في نفس المسلم هي السبيل الأمثل والطريق الأقوم لتحصينه من الوقوع في شرك المخدرات والمسكرات وهي السد المنيع لحمايته من التقليد الأعمى للمدنية الوافدة الزائفة . والتوعية الدينية في المجتمعات الإسلامية تستمد من هدي النبوة وقيم الدين الإسلامي الحنيف ، وتقوم على الإقناع بأن الإسلام هو طريق الحياة المستقرة الآمنة والتي لا ضرر فيها ولا ضرار ، وتسعى إلى تعميق وإرساء المبادئ الأخلاقية والالتزام بالضوابط السلوكية والنفسية والاجتماعية ، وترسم خطى النمو الديني في مراحل العمر وإعداد الفرد المسلم إعدادا متكاملا يتوافق سلوكه مع عقيدة الإسلام وتخضع جميع تصرفاته لقواعد الدين الحنيف .

ويتولى التوعية الدينية فريق متكامل من علماء الشريعة بالتعاون مع علماء النفس والاجتماع والأطباء وغيرهم ممن لهم صلة بهذه المشاكل الاجتماعية والصحية والاقتصادية والاجتماعية .

والتوعية الدينية تحتاج إلى إعداد محكم وترتيب مخطط لأهداف مرجوة وعملية ، كما يجب ألا تتسم التوعية الدينية بالمبالغة في التخويف والتهديد والوعيد ، بل بإثارة كوامن النفس السوية باتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحفز الهمم على تقوى الله وخشيته ، واتباع أوامره واجتناب نواهيه والبعد عن المحرمات وتبصير الفرد بنفسه وربه ودينه والقيم والمبادئ الإسلامية والأخلاقية وضبط النفس ، واحترام الذات والغير ، وكثـرة التوبة والاستغفار والاستقامة على الفضيلة والابتـعاد عن مهاوي الرذيلة.

كما يجب أن تكون التوعية الدينية ذات طابع عام يتسم بالبساطة حتى يدركها العامة والخاصة .

كما يلزم أن تتسم بالاستمرارية مع مراعاة الأحوال . كما يجب في هذا المجال الارتفاع بمستوى الدعاة والوعاظ وأئمة المساجد وحسن اختيارهم حتى يؤدوا واجبهم في دور العلم والعبادة ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية . كما تتطلب التوعية الدينية لهذا الصنف من الناس فهم الداعية كل ما يتصل بمشكلة الإدمان على المخدرات . كما يجب التوسع في تشجيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع والذي يعتبر من أبرز خصائص هذه الأمة ومناط خـيريتها .

كما يجب أن يقوم الدعاة بتحـين الفرص واستغلال منابر المساجد ووسائل الإعلام والمحاضرات المدرسية والجامعية للنصح لأبنائهم شباب الإسلام عن طريق الكلمة الطيبة الواعية المستنيرة ، ويفضل أن تدعمها الحقائق العلمية حول مضار المخدرات إلى جانب الإرشادات والنصائح الدينية المبينة لعظم جرم تعاطي المخدرات وتهريبها وترويجها على أن تكون نوعية النصح والإرشاد الموجه للشباب تناسب تفكـيرهم ومتطلبات العصر ومشاكله.

**ثالثا: مسئولية البيئة الاجتماعية:**

**1- الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع**

وفي بيئتها ، ينشأ الأبناء في أطوار حياتهم الأولى ويتمثلون بآبائهم عن طريق المحاكاة والتقليد ، بحيث تتطبع نماذج سلوكهم بدرجة كبيرة بالدور الذي يمارسه كل من الأب والأم معهم . وإذا كانت التنشئة الاجتماعية متكاملة متوافقة مع مبادئ الإسلام وقيمه الأخلاقية وآدابه الرفيعة ومثله العليا ، فإن الأبناء يستقون من الخصائص النفسية والعقلية والأخلاقية ما يمكنهم من التوافق الاجتماعي السليم .

وأهم مراحل العمر في التنشئة الاجتماعية هي: الطفولة والمراهقة ودور الأسرة في هذه المظاهر:

1- الاهتمام بذات الطفل وإمكاناته واستعداداته وقدراته .

2- إتاحة الفرص أمام الطفل لممارسة الأعمال الهادفة في جو يتسم بالحرية دون الفوضى والمؤازرة دون المخاذلة والحماية دون الإهمال .

ويلاحظ أن الإفراط والمغالاة في تنشئة الصغار يدفعان بالصغير إلى التقيد بالحدود أكثـر من اللازم ، بل قد يؤدي به الحال إلى الصلابة والجمود ، كما أن التراخي في التنشئة يؤدي إلى تجاوز الصغير الحدود والآداب المرعية وعدم مراعاة الحقوق والمشاعر .

كما ينبغي على الأسرة أن تراقب أبناءها مراقبة مستمرة وأن تكون قدوة

طيبة لهم في السلوك والأخلاق والقول والفعل وأن تتكفل بحاجات أبنائها الأساسية والضرورية ما استطاعت إلى ذلك سبيلا وفي حدود إمكاناتها المتاحة . وأخـيرا ، على الأسرة أن تتساءل بدقة عن الدور الذي تقوم به نحو أبنائها قبل أن تلوم أحدا أو تعلق أخطاءها على غيرها .

**2- تخير الأصدقاء وجماعة الرفاق:**

ثبت من خلال الدراسات والتجارب أن المرء يتكيف سلوكه حسب المجموعة التي تحيط به وأن للصداقات الخاصة أثرا عميقا في توجيه النفس والعقل . ولها نتائج هامة فيما يصيب الإنسان ، بل الجماعة كلها من تقدم أو تأخر ومن قلق أو اطمئنان .

إن أثر الصديق في صديقه عميق ، ومن ثم كان لزاما على المرء أن ينتقي إخوانه وأن يبلو حقائقهم حتى يطمئن إليها ويثق في معدنها!

فإن كانوا قرناء خير يعينونه على أداء الواجب وحفظ الحقوق ويحجزونه عن السوء واقتراف الحرام فهم قدوة حسنة يجب أن يستمسك بهم ويحرص على مودتهم ، وإلا فليحذر الانخداع بمن يزينون له طرق الغواية أو يسترسلون معه في أسباب اللغو واللهو .

إن الطبع يسرق من الطبع وما أسرع أن يسير الإنسان في الاتجاه الذي يهواه صاحبه وللعدوى قانونها الذي يسري في الأخلاق كما يسري في الأجسام .

وقد شوهد أن عدوى السيئات أشد سريانا وأقوى فتكا من عدوى الحسنات ففي أحيان كثيرة تنتقل عدوى التدخين من المصاب بها إلى البريء منها وتنتقل حمى الإدمان على المخدرات من المبتلى بها إلى البعيد عنها ويندر أن يقع العكس لذا أمر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتخير الجليس فقال: ومثل الجليس الصالح كـمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل جليس السوء كمثل صاحـب الكـير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه فعلى المسلم أن يتخـير الأصحاب وأن ينأى بنفسه على مجالسة أصحاب المعاصي . وعلى الأسرة أن تختار وتشجع أبناءها على الصحبة الخيرة التي تعود عليهم بالخير .

3- مسئولية المجتمع في مكافحة هذه الآفات:

المجتمع المحلي يشمل الأسرة والمدرسة والأصدقاء والمساجد ودور الإعلام وهيئات وإدارات الدولة والهيئات الأمنية والصحية والاجتماعية وكلها مؤسسات لها دورها وكيانها ولها أولوياتها في التأثير على الأفراد .

والمجتمع المسلم يمتاز بميزات لا يمكن أن تتوفر في أي مجتمع آخر ، ذلك أنه يقيم أساس بنيانه على طاعة الله وطاعة رسوله والانقياد لأمر الله وتحكيم شـرعه في الحياة ، ثم هو بعد ذلك يتواصى أفراده فيما بينهم بالحق ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، والآيات الدالة على هذا الأمر كثيرة والأحاديـث النبوية وفيرة في هذا المجال .

**رابعا: دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات ومكافحتها:**

تتعدد المؤسسات التربوية ذات الأثر على الأفراد في المجتمع ، فبجانب الأسرة والمسجد ودور الإعلام وغيرها فإن المدرسة والجامعة وجميع المؤسسات التعليمية تلعب دورا هاما ولها تأثـيرها الفعال في مكافحة المخدرات والوقاية منها . إن المدرسة يمكنها أن تؤدي دورا بارزا بالتعاون مع الأسرة والمجتمع المحلي في معالجة مثل هذه المشاكل الاجتماعية ، بل يمكن أن تساهم دور التعليم في علاج ما تعجز الأسرة عن علاجه مثل مشاكل التدخين أو تعاطي المخدرات أو الانحرافات السلوكية الأخرى .

ولكي تقوم بهذا الدور الوقائي يجب:

1- مراعاة غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة عن طريق حثهم على أداء الشعائر الدينية .

2- إضافة المواد الدراسية ذات الصبغة الدينية إلى الجداول المعتمدة في كل عام دراسي وهذا ما تهتم به المملكة العربية السعودية أكثر من غيرها من الدول .

3- إدماج المعلومات المطلوبة في الثقافة الإسلامية أو المواد العلمية كالكيمياء وغيرها أو الأدب أو الدراسات النفسية بالعقاقير والمواد المخدرة وكيفية انتشارها ، بحيث يتواءم مستوى المعلومات مع مستويات النمو والأعمار الزمنية للطلاب.

4- تدريب المعلمين وتلقينهم الجديد من المعلومات المتصلة بالعقاقير المخدرة وغيرها مما يقبل عليه الطلاب إبان فترات حرجة في حياتهم .

5- ألا يقتصر دور المدارس على مواجهة هذه المشاكل وعلاجها بـين الطلاب فحسب ، بل يمكن أن تؤدي المدارس دورها في علاج هذه

المشاكل في المجتمعات المحلية التي توجد فيها .

6- مراقبة الطلاب مراقبة دقيقة حتى يتسنى من خلال ملاحظات المشرفـين الاجتماعيين معالجة ما قد يبدر من أحدهم من ممارسات أخلاقية شاذة قد يكون من بينها تزويد زملائه ببعض أنواع المخدرات .

7- إجراء بحوث على أسر المدمنين على تعاطي المخدرات ومحاولة انتشال الطلاب أو إبعادهم قدر الإمكان عن المشاكل الأسرية .

**خامسا: التوعية الإعلامية ودور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات والوقاية منها :**

تقوم التوعية الإعلامية الهادفة بدور هام في نشر المعلومات ذات الأهمية في علاج المشاكل الحيوية الاجتماعية .

وقد استخدمت وسائل الإعلام المتعددة من صحافة وكتب ومجلات وإذاعة وبث تليفزيوني منذ أمد بعيد في تقديم المعارف والمعلومات ذات الصلة بالمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة بقصد إبراز نفور المجتمع من وجود هذه المشاكل الاجتماعية وإبراز أضرارها وأعراضها وتثقيف العامة والخاصة من تعاطيها والإدمان عليها لهذا:

لا بد أن يكون لوسائل الإعلام مكانة رئيسية في حملات مكافحة المخدرات والوقاية منها ، فمن الممكن:

1- القيام بحملة دعائية بطريقة جذابة لنشر الوعي حول مخاطر المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع .

2- تناول هذه المشكلة بشيء من المناقشة والتحليل الدقيق الذي يبين أضرار المخدرات وإبراز الطرق التي تساعد الأفراد على التخلص منها ويمكن

أن يكون هذا عن طريق ندوات مرئية أو مسلسل هادف أو محاضرات دينية إذاعية وتليفزيونية أو مقالات علمية عبر الصحافة على أن تكون المعلومات الموجهة جديرة بالتصديق والثقة من قبل الأفراد الذين توجه إليهم .

3- كذلك يجب فرض رقابة صارمة على الأفلام والمسلسلات الرديئة عربية أو أجنبية والتي يمكن أن يستشف منها أن تعرض لأمور الفجور والدعارة وممارسة الحب المكشوف أو تعاطي المخدرات والخمور بصورة شيقة ومغرية ومضللة للكثيرين من متابعيها .

4- يجب تحديد الأهداف والوسائل ونوعية الـبرامج بحيث تعرض بصورة علمية ومخططة ومستنيرة على أن يلاحظ التوقيت الملائم وتوفير الجو والمناخ الملائم واختيار نوعية التخاطب وطريقة جاذبيتها .